Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- أنت أقــوى من المنايا وأقــوى من أذى الدهر فاستفق يا هنانو[1]

وربما كانت أهم صفة لشعره الوطني بعامة، هي نفور الشاعر من الطغيان، فقصائده هجاء للطغاة لايعرف الرحمة، وتمجيد مطلق للفكر المناهض للعبودية، وعشق لايعرف الحدود للحرية:

- وكل ذنب سوى الطغيان ننزله على جوانحنا حباً وغفرانا
- نشارك الناس بلواهم وان بعدوا ولانشارك أدناهم ببلوانا[2]

وقد قرن الشاعر في موقفه من الاضطهاد القول بالفعل وتعرض جراء ذلك الى الأذى واضطر الى الرحيل عن بلده أكثر من مرة:

- وأضحك سخرا بالطغاة ورحمة وفي كبدي جرح وفي أضلعي جمرُ
- وكنت اذا الطاغي رماني رميته فلا نصرتي همس ولاغضبي سرُّ
- اذا ملكو الدنيا على الحر عنوة ففي نفسه دنيا هي العز والكبر
- وأن حجبوا عن عينه الكون ضاحكا أضاء له كون بعيد هو الفكر[3]

على الرغم من أهمية شعر البدوي السياسي، الاّ أن قيمة شعره لاتكمن في الوظيفة السياسية التي قام بها فقط، وانما تكمن في إدراك الشاعر أن الحياة العربية تطورت بعد الحرب العالمية الثانية، وتطورت معها الاحتياجات النفسية والجمالية وتطلب هذا أن تتطور الكلاسيكية الجديدة التي يعتورها ضعف الابداع والرتابة والتقليد الآسر، فإدراك الشاعر لهذه الحقيقة أثرّ على أبداعه بشكل ملحوظ يقول الأخطل الصغير «إن الشعراء في سورية كأصابع الكف الواحدة عددا وحجما وبدوي الجبل احدى هذه الأصابع وفي نفسه شاعران اذا انتصر أحدهما للقديم اعترضه نصير الجديد فما خرجت القصيدة من نفسه الاّ وعليها طابع الشاعرين»[4]

---

(١)- الديوان ص١٠٣

(٢)- الديوان ص١٢٨

(٣)- الديوان ص٢٥٩

(٤)- هاني الخير يحدثونك عن أنفسهم دمشق ١٩٨٣ ص/١٦/